

4- النص في المعاجم الغربية :

أ- لاروس : جاء في هذا القاموس العالمي أن النص مأخوذ من الفعل نص (textere) ومعناها النسج. (1)

أما مادة (نص) في المعجم الإنجليزي، فقد ورد لفظ (Text)، وهو بالفرنسية، (Texte)، وهو لفظ مأخوذ عن اليونانية، من اللفظ (Textus)، والتي تعني (Tissue)، أو (Style of literary work)، وترتبط بـ (Textile)، والتي ترتبط بآلات وأدوات النسج. وقد ورد في معنى لفظ (نص) (Text) ما ترجمته:

- " الجمل والكلمات نفسها المكتوبة (أو المطبوعة أو المنقوشة) أصلاً، الكتاب أو المخطوطة أو النسخة التي تضم هذا.

✎ البنية التي تشكلها الكلمات وفق ترتيبها.

✎ مضمون البحث (حول موضوع ما)، الجزء الشكلي (أو الرسمي) المعتمد.

✎ الجمل والكلمات نفسها من الإنجيل.

✎ قطعة قصيرة من الأناجيل، يستشهد بها المرء كمصدر موثوق أو كشعار أخلاقي أو

كموضوع شرح أو موعظة أو حكمة أو بديهة أو مثل أو قول مأثور أو نصوص يستشهد بها.

✎ في استعمال لاحق يستخدمها المرء كاسم للكتاب المقرر الدراسي.

✎ عملية أو فن النسج [الحبك] ، إنتاج نسيج محبوك، أي بنية طبيعية لها المظهر أو

التكوين النسجي، مثلاً نسيج العنكبوت.

✎ تركيب أو بنية مادة أي شيء مع مراعاة عناصره التشكيلية المكونة أو الخصائص

الفيزيائية... للأشياء غير المادية، التكوين أو الطبيعة أو الخاصية الناجمة عن التركيب

الفكري، كنسج خواص متنوعة.

✎ في الفنون الجميلة: تمثيل البنية وتحويل دقيق للسطح.

✎ أما النصية فهي التمسك التام بالنص خاصة الأناجيل" (2) .

¹ - voir : www.larousse.fr/dictionnaires/francais/texte.p .

² -voir: Webster's Third New International Dictionary of the English Language unbraided

و مما سبق نجد أن الغربيين يتخذون مفهوم النص لديهم من النسيج TEXTURE ، بحيث وجدنا معظم اللغات الغربية بما فيها الروسية تنطلق من الجذر اللغوي اللاتيني TEXTUS ، فالنص لدى الغربيين بناء على أصل الاشتقاق يعني النسيج ، على حين أنه يعني في لغتنا الرفع والإظهار والاستخراج ، وربما يكون لفظ النسيج أنسب للاستعمال ، و أطف للمعنى ، و أدنى إلى منطق الأشياء .بيد أن العرب تعاملوا هم أيضا مع هذا المعنى في استعمالاتهم القديمة فكانوا يطلقون على ما يكتبه الشاعر نسجا و لعلهم شبهوا ذلك بنشاط الريح حين تفعل في الرمال فعلها فتنسج رسم الدار و التراب و الرمل و الماء إذا ضربته فانتسجت له طرائق كالحبك .⁽³⁾

ب- قاموس اللسانيات:

يعرّف "جون دبوا" النص في قاموس اللسانيات على النحو التالي: - إن المجموعة الواحدة من الملفوظات، أي الجمل القابلة للتحليل، تسمى: (نصاً)؛ فالنص عينة، من السلوك الألسني؛ وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة، أو محكية⁽⁴⁾.

إن اعتبار (النص) عينة، يعني أنه يعكس بحدّ ذاته (ملاك) اللغة، أي كل ما يتعلق بها بصفتها نظام علامات لغوية تستخدم كوسيلة اتصال بين المتكلمين بها؛ فأياً كانت اللغة التي تنتمي إليها (المادة اللغوية) التي ندرسها، فالعينة منها، عندما تكون محل الدراسة تسمى نصاً..

5- مفهوم النص في اللسانيات الحديثة :

أ- هيلمسليف L.Helmsliv: يستعمل العالم الألسني (هيلمسليف) مصطلح (نص) بمعنى واسع جداً، "هو ملفوظ مهما كان منطوقاً أو مكتوباً، طويلاً أو موجزاً، قديماً أو جديداً، فكلمة "قف" هي نص مثله مثل رواية طويلة فكل مادة لسانية تشكل نصاً، يكون

Merriam- Webster INC. Publishers Spring field, Massachusetts, U.S.A. P 2365-2366 . *ibid* : www.mohamedrabeea.com/books/book1_6144.doc.

³ - عبد الملك مرتاض : الكتابة من موقع العدم، مساءلات حول نظرية الكتابة ، ص220.

⁴ - J . dubois et autres : *le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, p482.

⁴ - *ibid* : p 482 .

⁴ - عفيفي أحمد : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1

، 2001، ص22.

قابلا للتحليل الى صفات هي نفسها قابلة للتجزئة إلى أقسام وهكذا إلى أن تنتهي إمكانيات التقسيم " (5) .

ب-رقية حسن و هاليداي : مما جاء في كتابهما الإنسجام في الإنجليزية "إن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة" (6) و يجدر التنبيه هنا أن كلمة فقرة ليس المقصود بها الوحدة المطبعية المتعارف عليها في النصوص المكتوبة ، و إنما المقصود هو مقطوعة لغوية محددة ، و هذا ما يعني أن الاكتمال ضروري لكي يتحقق للنص إحدى أهم مقوماته بحيث تكون للنص وحدة معنوية مكتملة .

ج- دوبراند و دريسلر (7) De.Beaugrande et W.Dressler: يعتبر تعريفهما الأكثر تداولاً بين الدارسين ، و قد اعتبرا النص حدثاً تبليغياً يستجيب لمعايير مترابطة ، هي :

- 1- معيار الاتساق : الذي يتجلى خاصة في لعبة ارتباط الجمل بعضها بعض .
- 2- معيار الانسجام.
- 3- هناك معياران آخران يتعلقان بالمشاركين في فعل التبليغ /الاتصال .
- 3- معيار القصديّة: يسعى المتلفظ إلى إحداث نص من شأنه التأثير على المتلفظ المشارك.

- 4- معيار الاستحسان : يستعد المتلفظ المشارك إلى تأويل نص يأتي ليندرج في عالمه .
- 5 - معيار التناسية : بالإضافة إلى هذا هناك معيار التناسية (لا يكتسي نص ما دلالاته إلا من خلال علاقة بغيره من النصوص /الخصافة بالنسبة إلى سياق التلفظ .
- د- جيليون براون و جورج يول : يستعملان (النص) كمرادف ملفوظ، أي كمتوالية لغوية مستقلة، أكانت شفوية أو مكتوبة أنتجها متلفظ واحد أو عدة متلفظين في سياق تبليغي اتصالي معين " (8) .

5- دومنيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر العاصمة، ط1 ، 2008 ، ص127، 128.

6 - أحمد عفيفي: نحو النص ، ص22

7 -ينظر: المرجع نفسه:ص30.

8- دومنيك مانغونو: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب ، ترجمة محمد يحياتن، ص127.

اختزل المؤلفان في كتابهما "تحليل الخطاب" الذي يعد نقلة نوعية في هذا الميدان وظائف اللغة إلى وظيفتين :

- 1- الوظيفة النقلية: معناها أن النص ينقل أفكارا و معلومات ما بين الأفراد و الجماعات، وهذه الوظيفة تسهم في تطوير الثقافات .
- 2- الوظيفة التفاعلية: يصبح النص شكلا من أشكال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات، معناها أن النص يمكن أن يعزز العلاقات الاجتماعية و يحافظ عليها⁽⁹⁾.

⁹ - ينظر: بشير إبيرير: من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع 14، جوان 2005، ص 61.